

التعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (1) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ شروحات كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله شرح كتاب فتح المجيد الدرس الاول قال رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين - 00:00:00

يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي هم اقرب ما يرضون رحمتهم ويخافون عذابه. ان عذاب ربي كان محظورا. وقول الله تعالى قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم - 00:00:28 هم يعذرون وقوله اتخذوا احبارا ورهبانا اربابا من دون الله. الاية وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:48 قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم حر ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة وما بعدها من الابواب. قوله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. قلت هذا من عصر - 00:01:08

المجنون فان قيل قد تقدم في اول الكتاب من الايات ما يبين معنى لا اله الا الله. وما تضمنته من التوحيد فقله تعالى قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وسابقتها ولاحقها وكذلك ما ذكر ما ما ذكره في الابواب بعدها - 00:01:28 هذه الترجمة حين هذه الايات المذكورات في هذا الباب فيها مزيد بيان بخصوصها لمعنى كلمة الاخلاص وما دلت عليه من توحيد العبادة وما فيها الحجة على من تعلق على الانبياء والصالحين يدعوههم ويسألهم لان ذلك هو سبب نزول بعض هذه الايات - 00:01:48

كالاية الاولى انزلوا الذين جعلتم من دونه اكثروا فصل على انا نزلت في من يعبد المسيح وامة والعزير والملائكة وقد نهى الله عن ذلك شد النهي كما في هذه الاية من التهديد والوعيد على ذلك. وهذا يدل على ان دعاءهم من دون الله شرك بالله - 00:02:08 التوحيد وينافي شهادات ان لا اله الا الله فان التوحيد لا يدعى الا الله وحده وكلمة الاخلاص نفت هذا الشرك لان ان دعوة غير الله تأليف وعبادة الله. ودعاء والدعاء مخ العبادة. وفي هذه الاية ان المدعو لا يملك لداعي - 00:02:28 ولا تكوينه من مكان الى مكان ولا من صفة الى صفة. ولو كان المدعو نبيا او ملكا. وهذا يقرر بطلان دعوة كل من يدعو من دون الله كائنا من كان. لان دعوته تكون داعية واحوج ما يكون اليها. لانه اشرك مع الله من لا - 00:02:48

لا ينفعه ولا يضره وهذه الاية تقر التوحيد ومعنى لا اله الا الله وقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. يبين ان هذا سبيل الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين. قال قتادة تقربوا اليه بالطاعة والعمل بما - 00:03:08 وقول الله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرك. وقال ابو زيد اولئك بلادنا يبتغون الى ربهم وسيلة ايه هم اقرب. قال عماد ابن كثير رحمه الله تعالى وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين. وتكره وذكره - 00:03:28

وعن عمدة من ائمة من ائمة التفسير قال علمت ابن القيم رحمه الله تعالى في هذه الاية ذكر المقامات الثلاث الحب وابتغاء اليه والتوسل اليه بالاعمال الصالحة والرجاء والخوف وهذا هو حقيقة التوحيد وحقيقة دين الاسلام كما في المسند عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده انه قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:48

والله والله يا رسول الله ما اتيتك الا بعد ما حلفت عدد اصابعي هذه الا اتيت بالذي بعثك ما بعثك به؟ قال الاسلام قال وما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك وان توجه وجهك الى الله. وان تصلي الصلوات المكتوبة - [00:04:12](#)

وتؤدي الزكاة المفروضة واخرج محمد نصر المروزي من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام كمنار الطريق من ذلك ان تعبد الله ولا اشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة - [00:04:32](#)

صوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا معنى قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله هي عاقبة الامور وقول الله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة - [00:04:52](#)

في عقبه اي لا اله الا الله حسبك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - [00:05:12](#)

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فهذا الباب ترجمه المصنف رحمه الله بقوله تفسير التوحيد وشهادتي ان لا اله الا الله وقال لك المصنف الشارح رحمه الله ان اهل العلم - [00:05:26](#)

هنا نظروا في قوله التوحيد تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله ما معنى اختصاص هذا بباب مستقل مع انه سبق ان شرحه الشيخ رحمه الله وبينه في اول باب وما فلا ذلك - [00:05:50](#)

من اول الكتاب كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وما تلى ذلك من الابواب. فيها بيان معنى التوحيد وفي بعضها بيان معنى شهادة ان لا اله الا الله. والجواب عن هذا ان هذا الباب - [00:06:12](#)

يخص المسألة بالذكر. ويبين لك معنى التوحيد. ويبين لك معنى لا اله الا الله من اي شيء متعلقاتها في العمل. يعني من حيث معناها في الدعاء العبادة حيث معناها في المحبة ونحو - [00:06:32](#)

ذلك ولهذا اورد الشيخ رحمه الله فيها بعض الايات التي تبين بعد المسائل العملية التي تندرج في معنى لا اله الا الله ومعنى التوحيد. ولا اله الا الله هي التوحيد. ولهذا في حديث - [00:06:52](#)

ابن عباس قصة باك معاوية الى اليمين قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادته ان لا اله الا الله. هذا لفظ واللفظ الاخر الذي ذكره البخاري في كتاب التوحيد كما قد مر معنا - [00:07:15](#)

قال فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله وفي لفظ ثابت عند البخاري ايضا في كتاب الزكاة فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة عبادة الله. فاذا ها هنا - [00:07:35](#)

الفاظ فالعبادة عبادة الله وحده هي مبنى توحيديه وهي معنى لا اله الا الله. فاذا هذا فيه هذا الحديث فيه تفسير التوحيد وتفسير شهادة ان لا اله الا الله وتفسير العبادة بان كلا من هذه - [00:07:52](#)

الالفاظ يرجع الى الاخر اما بمطابقته واما بنوع تظمته. ولهذا فان كلام الشيخ هنا في متنه واضح المراد بانه يريد ان يبين بعض ما تشتمل عليه كلمة التوحيد ما تدل عليه كلمة التوحيد. فمثلا عند قوله تعالى ويقال ابراهيم لابيه وقومه انني براء - [00:08:13](#)

ومما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. هذا فيه معنى شهادة ان لا اله الا الله ومعنى التوحيد. الاية قبلها قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا - [00:08:43](#)

تحويل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. هذا فيه بيان ان من التوحيد الدعوة. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وهكذا ثم بين في اية ثالثة في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:09:03](#)

الذين امنوا اشد حبا لله انها ان المحبة من من العبادة وهكذا اذا ففي هذا الباب بيان لبعض انواع العبادة التي تدخل في معنى التوحيد يعني في معنى شهادة ان لا اله الا الله وفيها بيان معنى لا اله الا الله كما في اية الزخرف وهذا ما سنبينه ان شاء الله تعالى.

اما الاية - [00:09:23](#)

الاولى وهي غاية الاسراء لقوله ولدهم الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. بين لك الشارح فيما سمعت ان

اكثر المفسرين على ان قوله قل ادعوا الذين زعمتم - 00:09:52

من دونه انهم الملائكة يعني من هم الذين زعموا من دون الله اندادا لله وشركاء لله والهة يدعون مع الله الملائكة وعيسى وهزير والصالحين. هذا عامة اهل التفسير على ذلك الانبياء ونساء وزير ام عيسى عليه السلام عليه وعليها السلام وكذلك الملائكة -

00:10:09

وهذه كلها جاءت بها الايات جاءت بها الايات. اما في عيسى وفي ابنه عيسى وامه عليهم السلام وواضح هذا من اية من ايات المائدة ومنها قوله تعالى الا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله. واما الملائكة ففي

اخر - 00:10:39

ما يدل على ذلك ويوم نحشهم جميعا ثم نقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون وقالوا سبحانك ان اعرف وكذلك في عبادة العزيز فاذا هذه التفاسير من السلف قد دلت ايات بخر على - 00:11:06

على ان هؤلاء الذين ذكروا قد عبدوا مع الله جل وعلا. ولهذا فسر السلف هذه الاية تفسير قرآني يعني بما دل عليه قرآن لان هذه الالهة وان كان انبياء او صالحين او ملائكة - 00:11:26

فانهم زعموا من دون الله انهم يكشفون الضر او او يحولونه فلماذا ادخلها السلف في هذه الاية. واما ما ورد في صحيح البخاري من ان ابن مسعود قال هذه نزلت في الجن اناس كانوا - 00:11:46

الجن فاسلم فاسلم الذين عبدوا وبقي المشركون على عبادتهم فهذا معنى قوله اولئك الذين يدعون ينتهون الى ربهم وسيلة فهذا تفسير تفسير خاص يعني تفسير بالسبب ولا يعني التفسير بالسبب حصر الاية فيما نزلت فيه. اليس كذلك - 00:12:01

هنالك على القاعدة المعروفة لديكم في علم التفسير في ان العبرة العبرة بعموم الالفاظ لا باش نوصي الاسباب فمن حصل تفسير هذه الاية اية الاسراء بالجن فانه مخطئ ولا شك لان - 00:12:27

ذلك وان كان سببا في نزولها لكن اللفظ ها قال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه والذين اسم موصول وقد تقرر في علم الاصول ان الاسماء ان الاسماء الموصولة من صيغ من صيغ العموم ولهذا - 00:12:47

لا يسوع حصر ذلك بالجن كما قد يذكره بعضهم ويستدل له بما ورد في سبب نزوله عن ابن مسعود في صحيح ابي عبد الله البخاري اذا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وهذا فيه - 00:13:07

اقامة الحجة عليهم وفيه تحد لهم. ادعوا الذين زعمتم من دونه ماذا سيملكون او يدعوا الذين زعمتم من دونه قل زاعم يدعو الذي دعمه الها قال جل وعلا فلا يملكون كشف الضر عنكم - 00:13:25

يعني ان كنتم في براء فانهم لا يكشفونها ولا يستطيعون كشفها وذلك لانه لا يكشف الضر الا الذي خلق الضر وهو الله جل وعلا. واما الذي لم يخلقه فلا يستطيع ان - 00:13:46

ان يكشفه. قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وقوله هنا كاشفة له الا هو حسرة. لان النفي مع اداة الاستثناء تدل على حصر الاول - 00:14:05

يعني حصر الكشف فيما بعد فيما بعد اداة الاستثناء وهو الضمير هو يعني حصر الكشف في الله. فلا يكشف الضر الا الله. وهذا ايضا من جهة اية يونس في اخرها وفي غيرها من الايات - 00:14:25

فلا يملكون كشف الضر عنكم. لا يملكونه. من الذي يملكه؟ هو الله جل وعلا. اذا تعلقهم بهذه الالهة. هل كان صوابا ام كان ضلالا لا شك انه ضلال فوق كل ضلال. اذ من اتجه للذي لا يملك - 00:14:43

وطلب منه ما لا يملك ورغب اليه فيما لا يملك معتقدا انه يملك فهذا قد وضعه في غير موضعه. قد وضع في غير موضعه ووضع السؤال له في غير موضعه وهذا معنى الظلم. وهذا معنى الظلم لان الظلم ما معنى - 00:15:03

ها؟ وضع الشيء في غير موضعه. فمن وضع السؤال والدعاء وكشف الضر في غير موضعه وسأله ممن لا يملكه فقد ظلم الظلم الاكبر ولهذا قال جل وعلا ان الشرك لظلم عظيم - 00:15:26

وفي قوله تعالى هنا لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا تحويل هو ان ينقلوه الى غيركم بمعنى انه قد يأتي احد ويقول لا يملكون كشفه لكن قد يملكون ازالته الى غيره. كالازاحة. قال جل - [00:15:48](#)

ولا تحويلا حتى التحويل منك الى غيرك فانه لا يستطيع احد ان يفعل ذلك الا باذن الله فالله جل وعلا لم يأذن لم يأذن لاحد ان يسأل شيئا ان يسأل احدا ما لا يملكه - [00:16:15](#)

معتقدا انه يملكه انتبه لهذه الكلمة. فمثلا يأتي الى الهي يدعى من دون الله ويطلب منه كشف الضر يقول اكشف ضري داووني من مرضي. هذا سؤال من لا يملك صحيح - [00:16:38](#)

وهذا السائل يعتقد انه يملك فهذا هو الشرك الاكبر والظلم الاكبر بخلاف من سأل من يملك باقدار الله له وتمليكه له ان يكشفك فانه لا يعد مرتكبا من هي كما يسأل الطبيب مثلا - [00:16:54](#)

ان يزيل ما به من مرض او يأتي الى من يحتاجه فيزيل ما به من شدة اما فاقة واما جوع او نحو ذلك. فهذا يسأل من من يملك؟ اليس كذلك؟ فهو اذا قد ملك ذلك واستطاعه فسؤاله لا بأس به. وهنا لابد - [00:17:16](#)

ان تنتبه لقول الله تعالى فلا يملكون فلا يملكونه تنتبه لهذا القلب فلا يملكونه. لان بعض الناس من الخرافيين ماذا يقول؟ يقول انتم تقولون واذا كان في قدرته اذا كان في قدرته فانه يجوز واذا كان ليس له قدرة فيه - [00:17:40](#)

ولا يملكه هذا الهجر من اين اتيتم بهذا؟ لانه موجود في القرآن هذا كما قال بعض القرايين في هذا العصر في كتبهم قل هذه تقنيات من اين هذا اذا كان يدخل تحت القدرة واذا كان لا يدخل تحت القدرة - [00:18:02](#)

اذا كان شي يملك او ما لا او لا يملك من اين اتيتم بهذا القيد قيل لهم اتينا به من عند ربنا. قال جل وعلا فلا يملكون كشف الضر الله جل وعلا هو الذي قال فلا يملكون. وقال في الشفاعة في اية الزمر - [00:18:16](#)

في قوله الآية اللي قبلها او لو كانوا او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا. ولا تنتبه لا يملكون وفي قوله تعالى في سورة فاطر - [00:18:36](#)

ما يملكون من تطوير ونحو ذلك. فتننتبه لهذه الايات في الاستدلال لان بعض الذين لا يفقهون يثيرونها في مجالس وكتب متنوعة ولا تحويله تحويل عرفناه يعني نقله من حال الى حال - [00:18:56](#)

اما من جهة المكان او من جهة الصفة تحويل اما ان يكون من جهة المكان واما ان يكون من جهة الصفة من جهة المكان ينقله من من ذاتك الى غيرك يضر بك ينقله الى غيرك هذا من جهة ينقل الصفة - [00:19:18](#)

ينقله من جهة الصفة انه تكون صفته معينة وينقله الى صفة اخرى يعني مرض عويس يجعله مرضا خفيفا. هذا نقل في الوصف. حول الوصف وهذا ايضا لا يملكه اولئك. فلا يملكون - [00:19:34](#)

كشف الضر عنكم ولا تحويلا. ماذا قال الله جل وعلا في بيان حال اهل التوحيد الذين لا يرضون بهذا لا يرضون ان يدعوا من دون الله جل وعلا وكلما رسخت - [00:19:53](#)

قدم العبد في عبادة الله جل وعلا وعرف حقه كان اول واجب ينهى عنه الخلق الشرك لنا يشرك به هو ولهذا يفترض اهل التوحيد والاستقامة عن غيرهم. قال جل وعلا في بيان حال اهل الاستقامة والتوحيد اولئك الذين يدعون - [00:20:08](#)

يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. هذي حالهم يدعون يدعون الله جل وعلا. ماذا يريدون يبتغون الى ربهم الوسيلة والدعاء هنا ما معناه؟ هل هو السؤال؟ لا. الدعاء اعم هل المقصود به هنا؟ دعاء العبادة - [00:20:28](#)

الذي يشمل دعاء المسألة او هما معا. اولئك الذين يدعون يعني يعبدون. هذا معنى الدعاء هنا. معناه العبادة مثل ما جاء في قوله تعالى في سورة مريم في قوله في قصة ابراهيم عليه السلام - [00:20:51](#)

واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. هذا كلام الله جل وعلا مخبرا به عن قوله ابراهيم. ماذا قال الله جل وعلا بعد ذلك؟ قال فلما اعتزلهم وما يعبدون. فدل على ان الدعاء - [00:21:09](#)

معنى العبادة الدعاء والعبادة بمعنى لكن الدعاء هنا ان توجه دعاء العبادة يعني ما تسمونه انتم عبادة. اما دعاء المسألة فهو خاص فهو

خاص وكل دعاء عبادة مشتمل على على مسألة لان العابد مثل المصلي - [00:21:29](#)

في دعاء المصلي في دعاء في دعاء عبادة يعني في عبادة. لماذا نقول العبادة هذه دعاء؟ لانه يعبد وهو في عبادته سائل يسأل الثواب ويسأل الله الرضا يسأل الله القبول الى غير ذلك من انواع العصية ولذا الدعاء ينقسم الى دعاء عبادة - [00:21:52](#)

وهو المعنى الاعم ودعاء مسألة وهو المعنى الاخص. وهنا في قوله اولئك الذين يدعون يعني يعبدون او تقول يعبدون ويسألون نعم يعبدون اولئك الذين يدعون يدعون من هنا حلف اولئك الذين يدعون - [00:22:14](#)

يدعون من من الله جل وعلا وهنا حذف الذين اولئك الذين يدعون لحلف المفعول يدعون من يدعون الله جل وعلا لماذا حذف هنا لانه لا خفاء يدعون هؤلاء اهل توحيد واهل استقامة وهم ينكرون فعل ما من ذكر الله جل وعلا وصفهم فاذا - [00:22:38](#)

الامر في وضوح وجللاء ولهذا حذف ذلك حذفه لوضوح اولئك الذين يدعون يعني يدعون الله جل بيتغون الى ربهم الوسيلة. ولا تقل انه يدعون هنا يعني يدعون الى ربهم لا غلط هذا. لانه يدعون لا تتعدد - [00:23:06](#)

بقينا في العبادة انما نتعبنا بنفسها. اذا في قوله اولئك الذين يدعون يعني يعبدون الله جل وعلا وحده. لماذا الى ربهم الوسيلة.

والوسيلة هنا معناها الحاجة والغرض الذي هو رضا الله جل وعلا عنهم وان يدخلهم - [00:23:26](#)

دار ثوابه ودار النعيم. اولئك الذين يدعون يدفعون الى اولئك الذين يدعون بيتغون بيتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وما فيه

التنافس. ايهم اقرب؟ اذا هم في شغل عن فعل اولئك العابدين. اليس كذلك - [00:23:49](#)

او في شغل ام فعل اولئك العابدين. ولهذا ماذا قال الله جل وعلا ببيان ذلك قال ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون - [00:24:11](#)

هؤلاء من هم؟ هؤلاء الذين عبدوا من دون الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. اذا هم في شغل همه فاذا كان في شغل وهم متنافسون في الخيرات في الدنيا وهم الان يرجون الثواب اذا كان اذا كانوا قد ماتوا. فاذا لم تتجه الناس اليهم؟ لم

تتجه القلوب الى من لا يملك - [00:24:30](#)

ومن هو مشغول بنفسه ومن هو عن دعاء غافل اليس هذا موجبا لمن سمع ذلك ان يتوجه بقلبه لله وحده بلى ولا شك ويوجب له

التنافس في الخير بيتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. وهذان الامران - [00:24:55](#)

ام انهم يرجون الرحمة ويخافون العذاب هؤلاء هذان الامران متلازمان رجاء من خوف رجاء الرحمة والخوف من العذاب ولا يمكن

لعبد ان يطير في سماء العبودية الا بان يستوي عنده هذان الجناحان وهما جناح الرجاء - [00:25:23](#)

جناح الخوف حتى يستقيم طيرانه ولا بد من رأس الامر كله وهو وهو المحبة قليلا ثلاثة الامور بها يستقيم التحنيط في سماء العبودية اولا جناحان وهما الخوف والرجاء والثاني والثالث الرأس رأس الامر وهو وهو المحبة. لان المحبة كما سبق ان ذكرت لكم محرفة -

[00:25:52](#)

محبة محركة تذكرون او لا؟ نعم. محركة هذه المحبة تحرك. فاذا اقدم يبقى التوازن يبقى التوازن بحيث يكون سائرا لا يميل ها هنا

ولا يميل ها هنا فينبغي له ان يتوازن - [00:26:24](#)

عنده الخوف والرجاء. ينظر ها هنا تارة فيخاف ولو نظر دائما نظر خائف لا اقعده ذلك عن العمل ولا يأس وينظر ها هنا تارة ويرى

الرجاء يحدوه الى العبادة. فكلما عمل معصية - [00:26:41](#)

او قصر في طاعة نظر من جهة الخوف فخافه. ونظر من جهة الرجاء وسعة رحمة الله فرجا مغفرة الله جل وعلا ورحمته فهو اذا

يسير متحركا باجحة ثابتة متزنة ولهذا لا يصيب من كان - [00:27:04](#)

عنده هذه الامور في عمله ما يصيبه غلو ولا يصيبه ميل عن الصراط السوي. اذا لهذا قال الله جل على يرجون رحمته ويخافون

ويخافون عذابه. هذا فيه تنبيه وكل وصف في القرآن فيه تنبيه - [00:27:24](#)

ليست اوصاف قصف لا هذي اوصاف فيها تنبيه يعني من اراد ان يسابق في الخيرات ان يفعل فانهم كانوا يدعون يعني يعبدون

بيتغون الى ربهم الوسيلة للحاجة وايضا يتنافسون ايهم اقرب. وذلك كله مع الرجاء والمحبة فلن يميلوا ها هنا ولا ها هنا - [00:27:44](#)

ان عذاب ربك كان محظورا. هذه الاية واضحة في الدلالة على ان الدعاء دعاء خير الله جل وعلا مناقض لما عليه الذين يدعون الله جل وعلا وحده فحال المشركين انهم يدعون من دون الله الهة يزعمونها - [00:28:12](#)

تقبل ذلك وتنفع وتضر وتكشف الضر وتحوله لكن هؤلاء الالهة التي اتخذت من دون الله لا تقبل بهذا ابدا بل هي عابدة لله واحدة وهذا واضح واضح الدلالة على على المراد نعم - [00:28:34](#)

بتعمل ايه؟ اه في بعض الناس يحتجون في السحرة. انما الجلد يؤذون الشخص فيأتي هذا الشاحن فيقول انا اخشى الضر عن هذا الوسط الجن يقلع عنه الشخص والناس واضح هذا - [00:28:55](#)

وما يكشف اقول هو ما يكشف هو لا يكفي الضر. من الذي يستطيع هنا ان يكشف الله جل وعلا اولاً ثم الجن اذا كان في مقدورهم ذلك. يعني اذا كانت الازية اتت من الجن فهم يستطيعون ان يرفعوا الهدية - [00:29:20](#)

لكن كيف يصل الساحر الى خطاب الجن كيف يصل المصاب الى ان يكشف؟ لا بد ان يصل الى طريق شياطين الجن عن طريق واحد وهو وهو ما له؟ هو الشرك. ما يقبل الجن ان ينفع انس الا بالمقابل. تستمتع بي استمتع به - [00:29:42](#)

بك كيف تستمتع بي انا انفع واعمل لك بعض الاشياء في خفاء مما استطيعه؟ كيف تستمتع؟ كيف استمتع بك؟ بشيء وهو وهو الشرك. قال جل وعلا في سورة الانعام ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. وقال اولياء من الانس ربنا استمتع - [00:30:08](#)

بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم. ربنا استمتع بعضنا ببعض. الجن استمتع والانس كيف استمتع الانس انفعه الجن نفعه كيف استمتع الجنى هذا يشرك؟ ولهذا يقول اذبح لك في المكان الفلاني شيء او جب فلوس دراهم نفعل بهجت - [00:30:35](#)

ويتقرب بها لابد فلا يكون سحر الا بشرك. ولا يكون كشف سحر من ساحر الا بشرك ولهذا السحر كفر نعم جانب الرجاء هذا صحيح هذا صحيح المرء لا يخلو من ثلاثة احوال - [00:30:59](#)

لا يخلو من ثلاثة احوال حال استقامة هذه حال المسابقين في الخيرات والثانية حال ظلم العبد لنفسه حال اهل المعصية الذي يفرط في طاعة الله او يرتكب بعض الاشياء عنده غفلة - [00:31:37](#)

والثالث حال المحتظر بحال المسلم حال حال المحتضر اما حال السابق بالخيرات والمقتصد هذان النوعان المذكوران في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ومنهم ظالم لنفسه هذا نور ومنهم - [00:31:58](#)

تصلوا ومنهم سابق بالخيرات هذان نوعان لكنهما في مسألتنا في التعلق بالخوف والرجاء هذه نوع واحد فهذا ثلاث مسائل اما في حال مشدد سابق بالخيرات والمقتصد فهذا فهذا يعيش بين خوفه وبين خوف ورجاء. يستوي هذا وهذا - [00:32:19](#)

حتى يجعل غير قانط من رحمة الله واما الذي عنده معصية فهو الظالم لنفسه فهذا الذي ذكره الامام احمد. لماذا؟ لانها حال غالب الناس ان يكون عندهم تقصير عندهم ضعف عندهم غفلة فينبغي انه حال حياته يغلب جانب الخوف يعني قليلا - [00:32:42](#)

حتى يكون محاسبا لنفسه منتبها غير غافل. لانه اذا كان دائما يرجو ويغلب الرجوع على الخوف هذا سببه سبب له اجتهد اه استسهال للمعصية وللتقصير وللغفلة اما اذا كان عندها خوف اعظم - [00:33:05](#)

وكل ما فعل شي خاف مصيبة في نفسه في ولده او يوم القيامة عذاب او في القبر فهذا يجعله دائما من ذوي النفس اللوامة التي تلومه على الشر. الحالة الاخيرة هي حال حال المحتوى. اما المحتوى فيجب عليه - [00:33:24](#)

ان يفتح لنفسه باب ماذا؟ باب الرجاء وذلك لانه مقبل على الله جل وعلا. الله جل وعلا يقول كما هذاك في الصحيح صحيح البخاري وغيره انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. فليظن بي ما شاء - [00:33:41](#)

من ظن ان الله جل وعلا سيكرمه وسيغفر له وعيننا بالاسباب ان الله جل وعلا عند ظن عبده به. كذلك عند الاحتضار في هذه الساعة اذا كان عنده امل ورجاء فهذا هو ظن العبد بربه ان الله جل وعلا يعفو عنه ويغفر له و - [00:34:01](#)

لهذا يشفق عليه هذا الحديث انا عند ظن يعني ولهذا قيل حالة الاحتضار ينبغي الذي يزور مريضا او يزور محتظرا ما يذكره بمعاصيه

ما يذكره بتقصيره ما يقول انت امامك كذا وكذا لا يبشر بالخير ويشرح صدره حتى - [00:34:25](#)

ليظن بالله الظن الحسن. ما يقنطه لا اياكم والتقليد الله جل وعلا رحمته وسعت كل شيء. رحمته سبقت غضبه. ولهذا تفتح باب الرجاء

تفتح باب الرجاء لمن كان عنده دموع - [00:34:47](#)

اقبال على الخوف اما في حال احتضار او في غيره نعم نعم هذا هو الحديث الحسن رواه عدة في اسانيد ضعيفة لكنها تجتمع وتكون

حسنة ان شاء الله ان للاسلام سوا على - [00:35:05](#)

حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة ان للاسلام سوا ومنارا كمنار الطريق تعرفون السواري؟ والمنارات اللي في الطريق سابقا كيف الطريق فيه منارات يجعلونها وفيها آآ فيها اعلام احيانا تشعل بنار فتايل تشعل بنار لا لا حتى اللي يسير في الطريق يكون يكون

واضحا. المقصود هذا تشبيه - [00:35:31](#)

الاسلامي واضحة في الطريق ومنار يعني اه مرتفعة توضح لسالكيها الطريق كما نار الطريق وهذه ما هي في علامة شراه في الاسلام شرائع الاسلام تحاسب نفسك فيها فمناها شهادة ان لا اله الا الله عبادة الله وحده وترك الشرك ومنها كما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر وهكذا كل - [00:36:01](#)

قراءة الاسلام هذي مناعات فانت اذا خرجت تعرف انك خرجت عن الطريق ودامك سائر على وفق هذه المنارات وهذه الصورة فانت

سائر على طريق الاسلام. نعم مثلا هذا من الاسانيد الحسنة الحكيم عن ابيه عن جده - [00:36:28](#)

هذا من الاسانيد الحسنة وابن باز ابن حكيم ابن معاوية ابن حيدة عن جده يعني انا ابيه حكيم عن جده معاوية الصحابي هذا

معروف عند اهل الحديث بانه من الاسانيد الحسنة - [00:36:51](#)

مثل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وان كان عمرو بن شعيب ارفع منه لكنه مثله في رواية الالباء عن رواية الابناء عن الالباء طبعا

الحسن الحسن اذا كان الطريق اليه صحيح - [00:37:05](#)

اذا كان الطريق بلا بهز صحيحة. يعني اذا كان الاسناد الى بهج صحيح فما بعده يكون حسنا لكن اذا كان اليه ضعيف ما تجي تقول له

حسن ولهذا البخاري رحمه الله - [00:37:23](#)

اه في اللهم صلي على محمد لما ذكر حديث الفخذ عورة فذكر الباب هذا بعد ما جاء في الفخذ او نحو ذلك فقال قال ويذكر عن بهزي

اظن هكذا ان ما مشيت ويوكر عن باز بن حكيم بن ابيه عن جده قال الفخذوا - [00:37:37](#)

الفخذ عورة وقال في حديث جرهم ها اللي هو النبي صلى الله عليه وسلم فخذ كشف فخذ يوم خبير وهذا حديث باهز يقول الفخذ

عورة اقال حديث جهد اسند وحديث وبنزين احوط هذي كلمة البخاري في الصحيح راجعوها قليل لكن اظنها كذلك نعم - [00:38:04](#)

الشاهد منه الشاهد من قول البخاري ويذكر ويذكر عن بعز ابن حكيم اسألك يا شيخ يعني اليه اذا باسم يبكي نعم. وقوله تعالى واذ

قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء ما تعبدون الا فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه - [00:38:27](#)

اين لا اله الا الله؟ تدبر كيف عبر الخيل عليه السلام عن هذه الكلمة العظيمة معناها الذي دلت عليه ووضعت له هي من كل ما يعبد من

دون الله من المعبودات الموجودة في الخارج. كالكواكب والهيكل والاصنام التي صوروها التي صورها قوم نوح على خبره -

[00:38:49](#)

وعلى حين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرى وغيرها من الاوثان والانداد التي كان يعبدونها المشركون باعيانها ولم يستثنوا من جميع

المعبودات الا الذي فطره وهو الله وحده لا شريك له. نعم. فهذا هو الذي دلت عليه. فهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص مطابقة. كما

قال - [00:39:09](#)

قال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وكل فكل عبادة يقصد بها غير الله من دعاء وغيره فهي باطلة اهي.

وكل عبادة وكل عبادة يقصد بها غير الله. ليش - [00:39:31](#)

غير الله غير لا غيره من المقصود؟ العبادة هو المقصود لعبادة يقصد بها غيرك. لا لانك اذا قلتها غير لاهما من مفعول به. لو نصبت ما

يكون مفعول به. غير - [00:39:53](#)

ها اذا قلت غير ان تكون بمعنى ايش بمعنى عادات الاستثناء الا ينقلب المعنى. يعني يقصد بها الا الله. بمعنى يكون مختلف ستنتبه وكل عبادة يقصد بها غير الله من دعاء مغربه فهي باطلة وهي الشرك وهي الشرك الذي لا يغفره الله تعالى قال تعالى - [00:40:20](#) ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون تشركون من دون الله. قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من دون لم نكن ندعوا من قبل من قبل شيئا. كذلك يضل الله الكافرين وقوله تعالى اتخذوا احبارهم واهبالهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وفي الحديث الصحيح -

[00:40:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية انتهى هلاً كان هذا يطلقه؟ نعم. هذه اية الزخرف من الايات المهمة في معنى كلمة التوحيد. لان تفسير القرآني تفسير القرآن فلا يأتي احد ويقول انتم تفسرون كلمة التوحيد من عندي انفسكم. انما هذا تفسير الله جل وعلا -

[00:41:07](#)

هو الذي بين لنا هذا المعنى. قال الله جل وعلا واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا فطرائي فانه سيأتيه وجعلها كلمة باقية في عقبه. ما هذه الكلمة؟ لا اله الا الله. ننظر نرجع الى اول الاية - [00:41:34](#)

انني براء مما تعبدون. هذا هو معنى النفي ان براء فيها فيها نفي. براء مما تعبدون. هذا معنى لا اله. ان الذي فطرنى هذا معناه الاثبات ان الله. فاذا هذه الاية فيها معنى كلمة التوحيد باي نوع من الدلالات - [00:41:56](#)

في اي نوع من مطابقة؟ ما معنى المطابقة واضح وما هي المطابقة تشابه يطابقوا الالفاظ ثلاث هذا اصله مبحث منطقي يبحث عن مناطق في اول في اول كتب المنطق انواع الدلالات واخذ منهم اهل الاصول فجعلوه في اول ايضا كتب الاصول لان كتب الاصول

[00:42:22](#) اولها مقدمات منطقية -

واللغوية. فمن المقدمات المنطقية بحث بحث الدلالات وهو بحث مهم من احسن مباحثهم. بحث الدلالات وينفع كثيرا جدا في فهم احكام الشريعة وفهم معاني كلام الله وفهم التفسير وايضا فهم مباحث التوحيد في الاسماء والصفات - [00:43:01](#)

وتوحيد العبادة وغيره المطابقة ما كان المعنى مطابق على المعنى هو المعنى. المعنى هو المعنى. يعني احدهما تفسير للآخرى او هذا معنى هذا مثل ماذا نقول ايه؟ مثل مثال اخر - [00:43:21](#)

مثل تقول مثلا الروا الرمال. وتقول يقول اخر واحد للرياض واحد يقول اعاصمة المملكة العربية السعودية؟ الا هو يختلف المعنى هذا مطابقة هذا مطابق لهذا ما فيه خلاف لكن المعنى الدلالة الثانية دلالة تظمن - [00:43:50](#)

هلال الثانية دلالة تظمن يعني ان اللفظ تظمن معاني عدة. فكل معنى من هذه المعاني في الكلمة الاصلية والكلمة الاصلية متضمنة

لهذه بهذه المعنى واضح؟ مثال مثلا يقول الغفور انه الغفور من اسماء الله الحسنى. صحيح؟ الغفور متضمن لاشياء - [00:44:18](#)

صحيح ما هي؟ لا ما هي؟ ولكن الله يهديك ها اولاً متضمن لايش؟ ذات اولاً ذات الغفور اسم لا تأدب بالصفة قبل الضاد فيها اولاً ذات متصفة بصفة ذات متصفة هذا اولاً الغفور اذا قلت الغفور - [00:44:52](#)

الله جل وعلا اليوم هو الذات صحيح هذا اولاً. اذا لفظ الغفور اشتمل على اشياء اولاً الذات. الثاني آ ذات بصفة المغفرة يعني في عندنا زيادة المغفرة الثالث ما هو؟ ها؟ نعم. كثرة المغفرة لان الصيغة صيغة مبهمة. واضح؟ ثلاثة اشياء. عندنا. كل وحدة متضمنة -

[00:45:19](#)

لفظ الغفور تضمن هذه. فاذا قال احد ان الغفور هو معنى الله للمطابقة. ايش تقول له؟ تقول غضب صحيح نعم صحيح امه لكن اذا قال الله هو معنى المعبود بحق بالمطابقة قل صحيح لكن الله الما قد غفور هو معنى - [00:45:47](#)

لأ لكن الغفور ها؟ متضمن للذات المتصفة بالمغفرة وهي وهو الله جل وعلا جل جنة وتقديست اسماء ايضا متضمن لي المغفرة ايضا متضمن لكثرة المغفرة. فاذا نقول الاسم تظمن اشياء وهكذا يعني مثل ما تقول مثلا الرياض ها الرياض وتقول - [00:46:09](#)

ايش مثلا؟ عندكم هنا وتقول الملل وتقول كذا حياء ها هل الرياض واحد من هذه هذي كلها اشياء تحته. يعني اجزاء متضمنة له.

وتختلف الجزء غير غير التظمن لكن هذا تقرير. الثالث وهو - [00:46:43](#)

وهو اللزوم. دلالة لازم. يعني انه يلزم منه شيء اخر لم يدل عليه اللفظ يلزم من اللفظ شيء اخر لم يدل عليه اللفظ واضح؟ مثال اهل

لفظ الغفور ايضا ماذا يستلزم منه؟ ان عرفنا الاشياء التي ضمنها. صحيح؟ لكن يلزم منه ماذا - [00:47:03](#)

ما لا يزال مم مع انه شديد العقاب لا لا يلزم منها انه عليم صحيح؟ هو عين بعصيان فسيغفره فاذا هو مستلزم لعلمه ايضا الغفور

الذات المتصلة بالمغفرة حية او غير حية مستلزم لحياته وكمال حياته ايضا الذي يغفر ضعيف او قوي - [00:47:32](#)

قادر اذا مستلزم وهكذا وباب اللزوم لمن فهم من انفس الابواب لمطالبة التفسير وغالب المفسرين يدورون حول المطابقة السرون

المعنى بالمعنى ها وبعضهم وهو كثير في الصحابة يفسرون بالتظمن واما الذي يفسر باللزوم فهم - [00:48:03](#)

قلة والقرآن لمن نظر وتدبر فيه فانما يحدثه في القلوب من لزوم كثير فانما يحدثه في القلوب بالنزول كثير جدا اكثر مما يحدث في

للمطابقة يعني اذا تأملت هذا يلزم مثل كذا هذا يلزمك كذا ولذلك دعينا لماذا - [00:48:31](#)

للتدبر افلا يتدبرون القرآن. والتدبر يحتاج منك الى الى اعمال نظر وايمان فكر وعقل وبه تعرف ما يترتب عليه. مثلا تقرأ قول الله جل

وعلا قد خلت من قبلكم سنن - [00:48:56](#)

فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عظيم. عرفنا لكن هذه ما تحدث لك قد خلت من قبلكم سنن ما هي يلزم منها اشياء فسيروا في

الارض فانظروا كيف كان عاقبة ما السبب؟ فلزم من هذا اشياء لم تذكر - [00:49:12](#)

صراحة في هذا الموضع لكن انت انت بتدبره تستطيع ان تدخل اليه. اذا هذه الدلالات الثلاث تسمى دلالات اللفظ اما ان ان النفظ على

معناه بالمطابقة وهو التساوي واما ان يدل اللفظ على معاني عدة - [00:49:31](#)

وكل واحد من كل واحد منا متضمن اللفظ يتضمنه واما ان يدل باللزوم ويسمى دلالة لزوم هذا مبحث ارجو اني ما اكرر راح يكون

فاهم يكون مفهوم وانتم واجهوه لانه بحث ميم ممن للغاية. نعم - [00:49:51](#)

تلعب معي؟ اذكر ذكرت لك انها في كتب الاصول ها؟ اقول كل الكتب والاصول. اي كتاب في الاصول المطولة تجده فيه. لو رجعت

الى شرح الكوكب شرح الكوكب في الوصول جيد - [00:50:12](#)

يعني او فيروح جنب الجوامع ايضا كذلك او اه نوعية ابن القيم ايضا يكفيك مع شرفها لان ابن القيم عقد فصل في النونية ابني مالك

فيما يتعلق بالاسماء الحسنى ايضا تراجع - [00:50:27](#)

- [00:50:46](#)